[296] منكم) * المائدة فاوجب بالمماثلة المقايسة وروى ان النبي صلى ا عليه واله لما ارسل معاذا الى اليمن قال له بماذا تقضي قال بكتاب ا قال فإن لم تجد في كتاب ا قال بسنة رسول ا صلى ا عليه واله قال ان لم تجد في سنة رسول ا قال اجتهد رايي فقال صلى ا عليه واله الحمد الذي وفق رسول رسول ا لما يرضاه ا ورسوله (وروى) عن الحسن بن علي عليهما السلام انه سئل فقيل له بماذا كان يحكم أمير المؤمنين عليه السلام قال بكتاب ا فإن لم يجد فسنة رسول ا صلى ا عليه واله فإن لم يجد رجم فاصاب وهذا كله دليل على صحة القياس والاخذ بالاجتهاد والظن والراي فقلت له أما قول عز وجل * (فاعتبروا يا اولى الابصار) * فليس فيه حجة لك على موضع الخلاف لأن ا تعالى ذكر أمر اليهود وجنايتهم على انفسهم في تخريب بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين ما يستدل به على حق رسول ا صلى ا عليه واله وان ا تعالى امده بالتوفيق ونصره وخذل عدوه وأمر الناس باعتبار ذلك ليزدادوا بصيرة في الايمان وليس هذا بقياس في المشروعات ولا فيه أمر بالتعويل على الظنون في استنباط الاحكام وأما قوله سبحانه * (فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) * فليس فيه ان العدلين يحكمان في جزاء الصيد بالقياس و انما تعبد ا سبحانه عباده بانفاذ الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علماه من نص ا تعالى ولو كان حكمهما قياسا لكانا إذا حكما في جزاء النعامة بالبدنة قاسا مع وجود النص بذلك فيجب ان يتامل هذا وأما الخبران اللذان اوردتهما فهما من اخبار الاحاد التي لا يثبت بهما الاصول المعلومة في العبادات على ان رواة خبر معاذ مجهولون وهم في لفظه ايضا مختلفون ومنهم من روى انه لما قال اجتهد رايي قال له عليه السلام لا احب الى اكتب اليك ولو سلمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل ان يكون معنى قوله اجتهد رايي اني اجتهد حتى اجد حكم ا تعالى في الحادثة من الكتاب أو السنة وأما ما رويته عن الحسن عليه السلام من حكم أمير المؤمنين صلوات ا عليه ففيه تصحيف ممن رواه والخبر المعروف انه قال فإن لم يجد في السنة شئ زجر فاصاب يعني بذلك القرعة بالسهام وهو ماخوذ من الزجر والفال والقرعة عندنا من الاحكام المنصوص عليها وليست بداخلة في باب القياس فقد تبين انه لا حجة لك فيما اوردته من الايات والاخبار فقال الحاضرين إذا لم يثبت للقائسين نص في ايجاب القياس فكذلك ليس لمن نفاه نص في نفيه من قرآن ولا اخبار فقد تساويا في هذه الحال فقلت له قد قدمت من الدليل العقلي على فساد القياس _____